# دور الملمس فى إثراء تصميم ورسوم الكتاب دراسة وصفية تحليلية

# The role of texture in enriching the design and illustrations of book

إعداد

**أ.م.د / أحمد حسن محمود أحمد**

**الأستاذ المساعد ورئيس قسم الجرافيك سابقاً**

**كلية الفنون الجميلة . جامعة الأقصر**

drelsharawy99@gmail.com

٢٠٢٤م

## مدخل :

لقاموس الفنون التشكيلية لغة تعبيرية لها مفرداتها وكلماتها ، وعندما نبحث فى صفحاته ينقلنا إلى عالم من المشاعر والأحاسيس الملونة الملموسة ،وكون الفنان جهازاً حساساً يستقبل إشارات من المحيط الخارجى ويترجمها إلى لغة بصرية ( لغة الفن ) من خلال وسائط متنوعة ، إلا أن فكرة الوسيط المادى ( الخامة ) تعتبر من أكثر ما يشغل الفنان عند تنفيذ عمله الفنى لكونها تتطلب رصيداً وافياً من الخبرة والممارسة للتعرف على خصائصها وإمكانياتها وتطويعها بما يتناسب مع أفكاره التعبيرية . فكما يجذبنا جمال اللون ، كذلك نستمتع بطبيعة **الملمس** وننفعل به فنشعر بمتعة أكبر وحالة من الرضا البصرى عندما نتأمل العمل الفنى ، وذلك لما تملكه الخامة من صفات رمزية ومرئية وبما تمنحه من محاولات تجريبية لإيجاد صياغات جديدة مبتكرة ، فتظهر بصورة غير مألوفة عندما يتعامل معها الفنان فى تجربته الفنية التى ترتكز على مخزون ذاتى للإنسان وما يمر به من أحداث وذكريات فتترجم كل لوحة من لوحاته حدثاً معيناً مختزن فى ذاكرته.


## ملخص البحث باللغة العربية :

يتلخص البحث فى دراسة ورصدأهمية الملامس المختلفة ودورها الهام والبارز فى إثراء تصميم ورسوم الكتاب وذلك من خلال نماذج البحث ( ثلاثة نماذج مختلفة لتجارب فنية ) .

## ملخص البحث باللغة الإنجليزية :

**The research is summarized in Study and monitor the importance of different textures and their important and prominent role in enriching book design and illustrations through research models (three different models for artistic experiments).**



**الكلمات الدالة : الملمس ـ إثراء التصميم ـ رسوم الكتاب**

**Key Words : Texture – Enriching design – illustrations**

- **هدف البحث** دراسة ورصد أهمية الملامس ودورها فى إثراء تصميم ورسوم الكتاب .
- **أهمية البحث :** تكمن أهمية البحث فى أن للملامس دور هام وبارز فى إثراء الرؤية البصرية للتصميم فى فنون الكتاب .
- **حدود البحث :**

الحدود الزمانية : فى الفترات التى تم عرض تجارب البحث بها ( من نهاية القرن العشرين ١٩٩٢م وحتى الآن ).

الحدود المكانية : جمهورية مصر العربية .

- ***منهج البحث :*** يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى .

**، ويتبع الباحث فى هذا البحث النقاط الرئيسية التالية :**

**مدخل .**

**أولاً :عناصر العمل الفنى :**

. تنوع العمل الفنى ( ذو البعدين ـ ذو الثلاثة أبعاد ) ـ ـ الخط ـ الملمس المسطح ـ الظل والضوء والنور ـ المساحة والكتلة .

**ثانياً : خصائص الألوان :**

مدلول اللون ـ درجة اللون ـ نصوع اللون ـ الألوان الأساسية ـ الألوان الثانوية ـ الألوان الثلاثية ـ تكامل الألوان ) .

**ثالثاً : الملمس فى الفن التشكيلى Texture .**

**رابعاً : التصميم وعلاقته بالطبيعة والحياة : التصميم والقانون الطبيعي للنمو ـ التصميم والحياة .**

**خامساً : تصميم ورسوم الكتاب :**

- **تعريف الكتاب ـ تطور الكتاب .**
- **الكتاب الرقمى ومستقبل الكتاب الورقى .**
- **تعريف الكتاب الرقمى .**
- **أسس تصميم الكتاب .**
- **تصميم صفحة داخل كتاب .**

## سادساً : نماذج مختلفة توضح دور الملامس فى إثراء السطح فى تصميم ورسوم الكتاب :

النموذج الأول : تجربة لإستخدام الملامس كأرضيات تحضيرية لرسوم الكتاب يتم دمجها مع تصميمات كل من الغلاف والصفحات الداخلية والملصقات وهذه التجربة كنموذج من أعمال الباحث فى هذا الإطار لتوضيح دور هذه الملامس فى إثراء السطح وإعطاء حلولاً تصميمية تتسم بالثراء التقنى للمساحات داخل التصميم الواحد . ( لوحة ١ ، لوحة ٢ ، لوحة ٣ )

النموذج الثانى : تجارب طلابية ( مشاريع التخرج مرحلة البكالوريوس تخصص تصميم ورسم كتاب ) للوقوف على مدى الإستفادة الفعلية فى الحلول التصميمية المختلفة بمساعدة تلك الملامس بتنويعاتها المختلفة . (لوحة ٤ ،ولوحة ٥ ) .

**الموذج الثالث : نماذج أخرى للملامس المختلفة والتى يمكن أن تستخدم كعنصر فى تصميم ورسوم الكتاب** (شكل ج ،وشكل د )

النتائج التوصيات

المصادر والمراجع .

**أولاً :عناصر العمل الفنى :**

الموضوع هو عنصر أساسى فى العمل الفنى خاصة ، والتنفيذ عنصر آخر يبرز الموضوع ، وهناك عناصر أخرى هى :

( الخط . الظل . اللون . المساحة . الكتلة . الفراغ . السطح ) .

**تنوع العمل الفنى :**

١ . عمل فنى ذو البعدين مثل ( الرسم . التصوير . الزخرفة . الحفر ) .

٢ . عمل فنى فى ذو الأبعاد الثلاثة مثل ( النحت . العمارة ) .

**التنغيم :** هو العلاقة بين الأشياء بالنسبة لبعضها البعض فى تضادها وإنسجامها والنغم فى اللون هو العلاقة بين الغامق والفاتح أو بين تفاوت الدرجات اللونية ، ولابد للنغم من أن يكون متوازناً .

**الخط :** تعتمد شخصية الخط وقوته على الأداء الذى ينفذ بها سواء كانت فرشاه أو طباشير والخط ربما يكون رفيعاً أو غليظاً حاداً أو لينا ، رصيناً أو مسترخياً متوتراً أو متموجاً والخطوط أنواع مختلفة ، لها تأثيرها النفسى على المشاهد ، فالخط الرأسى يعطينا الإحساس بالقوة والشموخ ، أما الخطوط الأفقية فتعطى إحساساً بالسكون والراحة والنوم أو الموت ،وهناك أيضاً خطوط حلزونية ولولبية ومنكسرة ومتعرجة ، كل هذا يعطينا نغماً وتنوعاً خطياً رائعاً .

الظل والنور :

**مصادر الضوء :**

١ . مصادر طبيعية ( مثل الشمس . النجوم ) .

٢ . مصادر صناعية مثل ( المصابيح . الشموع ) .

عندما نضع كرة غير شفافة أمام شمعة فأننا نشاهد الجانب الذى يسقط عليه الضوء يضىء ويسمى ( الضوء الساطع ) أما الجانب الآخر المظلم الذى لم يصله الضوء فيدعى ( الظل الحقيقى ) ويظهر خيال الكرة على السطح الموضوعة عليه ويسمى هذا الخيال ( الظل الساقط ) وهذا الظل يطول ويقصر .

ويمكن تصنيف الأجسام الموجودة فى الطبيعة إلى ثلاث أقسام :

١ . اجسام معتمة : مثل الخشب ـ المعادن ـ الورق ، حيث تمتص معظم النور الذى يقع عليها وتعكس جزءاً يسيراً منه .

٢ . أجسام نصف شفافة كالزجاج المصنفر، والورق المدهون بالزيت ، فهى تنفذ قليلاً من الضوء الذى يقع عليها وتعكس كمية كبيرة منه وتمتص الباقى .

٣ . أجسام شفافة : كالماء الصافى والزجاج ، ينفذ خلالها الضوء وتمتص جزءاً من الضوء الذى يقع عليها ، وتعكس جزءاً ضئيلاً منه ، ولكنها تدع معظمه ينفذ من خلالها .

**تعريف الظل :** إذا وقع أى جسم فى مسار أشعة ضوئية نشأ ما نسميه بالظل .

**تعريف الضوء :** هو نوع من الإشعاع الكهرومغناطيسي الذي يسمح للعين البشرية برؤية الأشياء ، وعرف بكونه الإشعاعات المنبعثة من الأجسام المشعة ذاتياً، نتيجةً لاحتراق الغازات والمواد الموجودة فيها والحرارة الصادرة منها، كما هو الحال مع ضوء الشمس .

**تعريف النور** فيعبر عن الإشعاعات الضوئية المنعكسة عن جسم ما بعد اصطدامها به، دون أن يقوم هذا الجسم بأي عمليات احتراق أو حرارة صادرة منه نتيجة ذلك، تماماً كما هو الحال مع نور القمر. راجع قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾

للظل والضوء دور مهم فى تحديد وإظهار حجم الأشكال والنماذج المرسومة ، فإذا أردنا أن نرسم كرة مثلاً فإننا لا نعرف أن لها حجماً إلا إذا أخضعناها لقانون الظل والضوء ، وإلا بقيت خطاً منحنياً مقفلاً وهكذا أيضاً رأس الإنسان وجسمه وعناصر الطبيعة الحية ، والصامتة وهذه العناصر المجسمة والمحببة بظواهر دائرية وهندسية مستطيلة ومربعة ،تخضع دائماً لقانون

الظل والضوء من أجل إظهار ثقلها وحجمها ووجودها ،إذ إننا لا نستطيع رصد ضوء على رسم دون ان يكون له ظل ، فإذا أردنا أن تبدو لوحاتنا واضحة وصحيحة ، علينا أن نحدد من أين يأتينا الضوء بحيث نستطيع أن نضع الظلال فى مكانها المناسب .

الظل إذاً هو الجهة الغامقة من لون الحجم تضاء بيضاء تدريجياً وبإتجاه معاكس حتى يصبح لوناً غامقاً فى الجهة المعاكسة للضوء ، هذا الظل والنور وهذا الضوء يخلق إيقاعاً مهماً وإنعكاسات جميلة بين عناصر الموضوع الواحد .

**المساحة والكتلة :**

**المساحة :** فهى ذات بعدين ويغلب عليها الأشكال الهندسية كالمربع والدائرة والمثلث ( توجد مساحات غير هندسية ايضاً ) وهى تختلف فى المكعبات والمنشور والأسطوانة لأنها كتل لها حجم ذو أبعاد ثلاثية .

**الكتلة :** يقصد بها ناحية الحجم التى يدرك فيها البعد الثلاثى ، التى يمكن أن يلمسها الإنسان كجسم يمكن إدراكه من زوايا مختلفة ، والكتلة فى النحت ترتبط بالصفات المعمارية وتتصف بالصلابة والثقل ، يحس فيها الإنسان أنها ممتلئة ،والكتلة تظهر أيضاً فى التصوير رغم إختلاف الخامة ، فالكتلة فى التصوير تظهر وفيها العمق وتتميز بالبعد الثالث والإستدارة ويتحسسها الرائى كما يتحسس النحت فى الفراغ .

**اللون :** تختلف حساسية الناس للألوان إختلافاً كبيراً ، فهى تؤثر مباشرة على الذات والنفس البشرية فهى تحدث فى أعماق الإنسان إحساساً مختلفاً بين الإرتياح والطمأنينة ، والحزن والإضطراب .

ومن الأمور التى تفيد الفنان فى دراسته ألوان الطيف ، فقد أجرى العالم نيوتن ( Newton ) تجربة فى القرن السابع عشر وضع فيها منشوراً زجاجياً شفافاً فى غرفة مظلمة يخترقها شعاع ضوء أبيض ؟ ليمر هذا الضوء من أحد جوانب المنشور ، وفى الجانب المقابل وضع لوحة بيضاء ، فوجد أن الضوء الأبيض قد إخترق المنشور وخرج من الجانب الآخر على

اللوحة البيضاء بألوان متجاورة متدرجة ( أحمر ـ برتقالى ـ أصفر ـ أخضر ـ أزرق ـ نيلى ـ بنفسجى ) وهى ألوان الطيف السبعة .

أما كيف ندرك ألوان الأجسام فذلك إن كل جسم له لون معين يعكس لونه ويمتص باقى الأشعة الطيفية ، فمثلاً جسم أحمر يعكس فقط الأشعة الحمراء ويمتص باقى الأشعة ، أما الأبيض فيظهر كذلك لأنه يعكس جميع الأشعة الضوئية الساقطة عليه ، والأسود يمتصها كلها فيظهر أسوداً .

**ثانياً : خصائص الألوان :** لكل لون ثلاثة خصائص :

١ـ مدلول اللون : هو الصفة التى تميز اللون عن غيره كأن نقول أن اللون الأحمر أو الأزرق ( أحمر ، أزرق ، أصفر .. ) .. أى مسميات الألوان كما يعنى مدلولها أن اللون .....إلخ .

٢ ـ درجة اللون : كأن نقول أن اللون فاتح أو غامق أى مقدار قربه من الأبيض . فيصبح فاتحاً أو قربه من الأسود فيصبح غامقاً فاللون نفسه فى كامل قوته يطلق عليه لوناً نقياً أو طبيعياً ويصبح فاتحاً بإضافة الأبيض وغامقاً بإضافة الأسود .

٣ ـ نصوع اللون : وهى الصفة التى تبين شدة نقاؤه ، فالألوان بعضها نقى واضح وبعضها ضعيف ممزوج بمركبات أخرى .

أ ـ الألوان الأساسية : ( الأحمر ـ الأزرق ـ الأصفر ) .

وهى ألوان رئيسية أساسية تسمى بهذا الإسم لأنه لا يدخل فى تركيبها أى لون آخر ومنها تتركب جميع الألوان .

ب ـ الألوان الثانوية : ( البنفسجى ـ الأخضر ـ البرتقالى )

وهى ألوان ثانوية أو ثنائية أو مركبة تتركب من مزج لونين أساسيين مثل :

الأحمر + الأصفر = برتقالى

الأحمر + الأزرق = البنفسجى

الأزرق + الأصفر = الأخضر

ج ـ الألوان الثلاثية : ( الليمونى ـ الزيتونى ـ البنى )

هذه الألوان تتركب من مزج لونين ثانويين فينتج عنهما لون آخر مثل :

البرتقالى + الأخضر = الليمونى

البنفسجى + الأخضر = الزيتونى

البنفسجى + البرتقالى = البنى

**تكامل الألوان :** كل لون يكمل الآخر عندها تكون أشعة اللونين مع اللون الأبيض ، تقوم بالنظر لمدة نصف دقيقة فى قطعة قماش حمراء بدون أن تحرك العين ثم نحولها فجأة إلى سطح أبيض فإننا سوف نبصر لوناً أزرق مخضراً وهو اللون المتمم أوالمكمل ، وهذا سببه أن مجموعة أعصاب العين التى تستقبل اللون الأحمر بقيت وبقيت المجموعتان الأخريان قويتين هكذا نجد أن اللون الأحمر متمم للون الأخضر الذى يتركب منه فهو مكمل له . ( ١ )

## ثالثاً : الملمس فى الفن التشكيلى Texture .

الملمس تعبير يدل على المظهر الخارجى المميز لأسطح المواد ، أى الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد التى تتشكل عن طريق المكونات الداخلية أو الخارجية وعن طريق ترتيب جزيئاتها ونظم إنشائها فى نسق يتضح من خلال السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم ملمسية متنوعة ونتعرف على هذه الخاصية من خلال جهازنا العصبى .

وملمس السطح يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث ( الخشونة . النعومة . درجة الثقل ) كثرة الأضواء المنعكسة عن أسطح المواد وكيفية إنعكاسها تحدد الصفات الجسمية للخامة مثل

( الصلابة . الليونة . الخفة الثقل ) وغيرها من الصفات التى جعلها البعض بداية لدراسة الجمال . فنحن ننظر للقيم السطحية على أنها ملمس السطوح كما تحسه اليد ، ولكن هى أيضاً كما يحسها العقل لأن فى العقل ميلاً لوصف السطوح المرئية على أنها خشنة أو ناعمة كما أن العقل يربط هذه الصفات المرئية بالحركة .

ويؤدى تنظيم هذه العناصر الشكلية بكيفيات مختلفة وبكثافات مختلفة إلى تغير الخصائص الضوئية للسطح من حالة إلى أخرى .

الملمس فى العمل الفنى يعنى الإحساس به عن طريق الرؤية البصرية ، وإحساس العقل بالقيم السطحية وتخيلها ظاهرة يطلق عليها أحياناً المعادل البصرى للإحساس الملمسى .

وتتصف ملامس السطوح :

١ . من حيث الدرجة :

١ . ملامس ناعمة . ٢ . ملامس خشنة . ٣ . ملامس منتظمة . ٤ . ملامس غير منتظمة .

٢ . من حيث النوع : ١ . ملامس حقيقية ( ملامس طبيعية . أو صناعية ) . ٢ . ملامس إيهامية .

- **<u>الملمس المسطح</u> :** كل خامة لها سطح ، وخاصية السطح تدرج بالملمس ، فقد يكون هذا السطح جامداً او رخواً ، صلباً أولينا خشناً أو ناعماً ، دافئاً أو بارداً محبباً أومحصباً ، يلاحظ أن العين تساهم أيضاً فى فهم الصفات ،والأجسام منوعة تبدو للنظر غالباً حسب حقيقة ملمسها لأن السطح الخشن يحدث ظلالاً ونوراً والسطح الناعم معناه غياب الظل والنور ، كما أن إنعكاس الضوء على بعض أنواع الأقمشة يعطى حقيقة ملمسها .ويمكن للمصور والحفار إستخدام الخطوط والزخرفة ، وكذلك النحات والخزاف والمهندس المعمارى يستفيدون من السطح فيلعبون بالتضاد بين السطوح الناعمة والخشنة ليعطوا تأثيراً جمالياً عظيماً فضلاً عن تأديتها لوظيفتها.( ٢ )

**رابعاً : التصميم وعلاقته بالطبيعة والحياة :**

يستوحى المصمم رموزه وعناصره في الغالب من الطبيعة وينظم تلك العناصر في ضوء ما تملكه الطبيعة من عناصر متنوعة ومختلفة ويبدأ التصميم عندما تتحول الفوضى إلى نسق ونظام أي يكون التصميم مرتب ولا يحتوى على العشوائية والتصميم كلمة تدل على حدود العقل الإنساني وعلى مدى الحقائق التى يدركها الإنسان ويستخلصها تدريجيا من الفوضى وكلما زادت معارفه وثقافته ساعده ذلك على تنظيم التصميم فيحل محل الفوضى النسق والنظام . ولذلك فمن المتوقع أن تكون لدى الفنان حساسية عن الآخرين من حيث إدراك الأشكال وما تتضمنه من معاني فالمصمم يمر بعمليتين خلال استلهام الطبيعة وما بها :

**1-داخلية:** متصلة بقدراته الإدراكية فيها من ثقافة ومزاج وقدرات فسيولوجية وبيولوجية

**2-خارجية :** تتمثل في العلاقة بالطبيعة حيث تعتمد عملية التصميم على التنظيم البصري وعلى كيفية رؤية الطبيعة والتنوع فيها .

ويختلف مفهوم الطبيعة لدى المصمم تبعا للمواقف البيئية المختلفة كذلك توجد نماذج أخرى في البيئة متعددة تعكس النظام والتصميم في الطبيعة وكلما كانت البيئة جذابة أحس الإنسان بحاجته لأن يعكس جمالها بطريقة تلقائية والإنسان يحس بضرورة ملحة في أن يجعل البيئة التى صنعها بيديه عن طريق التصميم وقد أصبح مفهوم الطبيعة يعنى القوة المسيطرة على نظم ونسق الكون والوجود في نموه وتطوره ومن الطبيعي في أن النظم الهندسية أو الرياضية كلمة تدل على الطبيعة سواء كانت عضوية أو غير عضوية يتحكم فيها العوامل التالية:

( ١ ـ التنوع / ٢ـ التوزان / ٣ ـ التناسب / ٤ ـ التماثل )

و هناك علاقة بين التصميم والقانون الطبيعي للنمو وأيضا هناك علاقة بين التصميم والحياة كما يلاحظ توافر عناصر أسس التصميم في الطبيعة **( الوحدة , التناسب , الإيقاع , الاتزان ,السيادة )**

- **التصميم والقانون الطبيعي للنمو:** الطبيعة هى المصدر الأساسي للمصمم لأنها تحتوى على عناصر متنوعة من عناصر التصميم المختلفة ( كالنقط . الخطوط .

المساحات . الأشكال . الملامس . والألوان . والفراغ .....إلخ ) وهذه العناصر تتسم بالتغير الدائم في مظهرها المرئي وفقا لما يحدث في الطبيعة من متغيرات ولكن لا تزال هذه العناصر يحكمها قانون الطبيعة فالطيور والحيوانات والحشرات والأسماك والأصداف والقواقع والشعب المرجانية وأمواج البحر والأزهار والنباتات ...الخ، وكل ذلك يحكمه القانون الطبيعي الذي وصفه الخالق سبحانه وتعالى في النمو مما يحصر على الإنسان حصر هذا القانون كما يعكس أيضا نظاما مرئيا متكاملاً يستخلص منه المصمم ما يشاء ليحقق ما يريد التعبير عنه برؤيته الخاصة وبوسائله الأدائية المختلفة إذ أن العين المبدعة تستطيع أن ترى في الطبيعة تصميمات متنوعة وعلى درجة كبيرة من النظام والدقة بإعتبار أن التصميم يعد مجالاً من مجالات التعبير الذي أحسه الإنسان منذ تواجده على الأرض وبحاجته الملحة إليه فقد توصل الإنسان على مدى العصور بتأمله لمظاهر الطبيعة المختلفة إلى أساسيات العلوم المختلفة وما يطرأ عليها فيما بعد من تطورات وصلت بنا إلى الثورة العلمية للقرن الحالي وأصبح للمصمم دور في تناول مظاهر الطبيعة المختلفة برؤية فاحصة وبمقدرة واعية لإكتشاف ما يمكن فيها من قيم فنية وعلى المصمم أن يختار من بينها ما يحقق هدفه التعبيري وبذلك يضع أنسب الحلول لمشكلات التصميم

- **التصميم والحياة :** يخطئ كثير من الناس عندما يعتقدون بأن التصميم يعنى مجال تخصص من مجالات الفنون فقط ولذلك يشعرون بقلة معرفتهم بالتصميم أو ضعف موهبتهم بممارسته ولكن الحقيقة تخالف هذا الأمر لأن التصميم له صلة كبيرة بالحياة فهو يتغلغل ويشارك في جميع الأنشطة البشرية التي يتعامل من خلالها الإنسان في ميادين الحياة المتعددة وبمعنى آخر فإن التصميم هو أسلوب الحياة وهو طريقة للتخلص من واقع الحياة بحيث لا يمكن حصرها فكل إنسان في مجال عمله أو نشاطه اليومي يعتبر مبدعا . ( ٣ )
- . **ومما سبق نستنتج بأن من خلال تأملات المصمم الدقيقة لعناصر الطبيعة والتحقق منها واكتشاف ما بينها من علاقات مختلفة قد تساعده على النجاح في أداء أروع الرسوم و التصاميم المبتكرة .**

**خامساً : تصميم ورسوم الكتاب :**

إن تصميم ورسوم الكتاب والذى يعرف بأنه تنظيم وترتيب للعناصر المكونة للكتاب معتمدا على تكرارات تكرارات مختلفة باستخدام الشبكيات أو بدونها بإضافة شيء جديد وعملية الابتكار هى التى تضيف هذه تضيف الزيادة ولا تولد من فراغ لأنها جزء من السلوك الإنسانى .أو أنه نظام متكامل لتحقيق فكرة محددة من خلال رسوم و تصميمات ومفردات جرافيكية قائمة على عدد من الأسس البنائية بهدف تحقيق الدلالات التعبيرية لمحتوى الكتاب والتى تعكس ما بداخلها من قيم جمالية .فهو يعد من مجالات فن الجرافيك التى تناولت بعض عناصر التراث الفنية والتشكيلية . حيث أن التراث يطلق على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة ودين وفن وعمران ...و تراث فلكلوري ولذا فإن بعض التصميمات والرسوم الجرافيكية للكتب استفادت من ذلك بأنها قامت على بعض عناصر التراث التشكيلى ومنها الملمس كعنصر أساسى فى التصميم والتى جاء تناولها بأفكار ورؤى متعددة من الفنانين والدارسين الذين قامت تصميماتهم ورسوماتهم الجرافيكية على ذلك العنصر .ليكون الملمس بمثابة مثير شديد الثراء بمنابع الرؤية الفنية ، والتى استنارت بتلك العديد من التصميمات والرسوم الجرافيكية للكتب للفنانين بمختلف رؤاهم الفنية . ولهذا فقد اهتم الباحث فى هذه الورقة البحثية بتوضيح مدى أهمية الملامس كعنصر هام فى إثراء التصميمات الجرافيكية ورسوم الكتاب كهدف أساسى للبحث وكذلك الكشف عن الأصالة والذاتية الثقافية الفنية التى تثرى الفكر والمفاهيم للحفاظ بذلك على الهوية والخصوصية.( ٤ )

- **تعريف الكتاب :**

الكتاب عبارة عن ( أوراق مطبوعة ومجمعة فى مجلد ) والكتب هى ( ما يكتب عليه من ورق أو جلد أو عظم أو أى شيء آخر) .وفى نوفمبر عام ١٩٦٤م وافق المؤتمر العام لليونيسكو بالإجماع على تعريف الكتاب وأصبح ( مطبوعة غير دورية تتكون على الأقل من ٤٩ صفحة فيما عدا صفحات الغلاف ) .

وبشكل عام نجد أن أبرز سمة للكتاب هى : أنه يقصد به وسيلة إتصال ولقد كان هذا القصد هو الغرض من الكتاب فى أشكاله المختلفة منذ ألواح الطين البابلية ولفائف البردى المصرية . ثم الكتاب المطبوع فى العصر الحديث فالميكروفيلم وما إلى ذلك من تطورات تظهر يوماً بعد يوم حتى وصلنا إلى الكتاب الرقمى والألكترونى .

- **تطور الكتاب :**

فى عصور ما قبل التاريخ بدأ الإنسان فى الكتابة والرسم على الجدران فى الكهوف لتبليغ الأفكار ونقلها ،وكذلك لتسجيل الأحداث التاريخية المهمة ،وهذا النوع من وسائل الإتصال البسيط يعرف بـ ( الأيديوجرافية ) IDEOGRAPHIC ،وهى تعنى الكتابة بالرموز ،وعن طريق هذه الرموز تكونت اللغة . وقد طور المصريون هذه الطريقة على نطاق كبير حتى عام ٣٥٠٠ ق . م وأصبحت معروفة بـ ( الهيروغليفية ) أو الكتابة بالصور ،وهذا النوع من وسائل الإتصال ما زال موجوداً فى الصين على سبيل المثال حتى الآن . وقد تطور نقش الصور على الألواح الطينية حوالى عام ٣٠٠٠ ق . م فى مدينة بابل بدأ التطور الهام فى صناعة الكتب عام ١٢٠٠ ق . م ، عندما صنع المصريون مادة للكتابة عليها من نبات البردى . ثم إخترع بعد ذلك بفترات بعيدة الورق كخامة للكتابة عام ١٠٥ م ،والجدير بالذكر أن إسم ( PAPER ) مشتق من كلمة البردى ( PAPYRUS ) .

عرفت الكتب الأولى كمخطوطات . وهذه الكتب كانت تنتج يدوياً فى البداية أو تنسج بالفرش أو الأقلام الرصاص أو أقلام الحبر .

- **الكتاب الرقمى ومستقبل الكتاب الورقى :**

هناك مسافة زمنية طويلة قطعتها البشرية منذ بداية التاريخ . غستعمل خلالها الإنسان القديم النقوش ثم امخطوطات ثم الكتاب المطبوع وصولاً إلى الكتاب الرقمى حالياً ،وكل شكل من هذه الأشكال كان فى وقته ثورة جديدة أمدت المؤرخين وعلماء الآثار بمعلومات ثمينة أضاءت جوانب كثيرة من تطور الكائن البشرى ، وفى هذا السياق وجب علينا إلقاء الضوء على ماهية الكتاب الرقمى كواحد من أهم أشكال الكتاب .

- **تعريف الكتاب الرقمى :**

الكتاب الرقمى من وجهة النظر التقنية يعنى ملفاً معلوماتياً يتضمن نصاً ومعلومات إضافية عن معالجته رقمياً . أى أن كتاب مخطوط على الحاسب الآلى قبل عملية طبعه هو بالدرجة الأولى هو كتاب رقمى .

- **أسس تصميم الكتاب :**

التصميم هنا مصطلح طباعى يعنى تخطيط وإبراز الموضوعات المطبوعة . ويكون التركيز فى عمل الكتاب على أشكال الصفحات والمناطق الطباعية بها وإختيار نوع الورق والخط المستخدم ومكان الهوامش . والعلاقة بين مساحة المنطقة الطباعية ومقاس الصفحة .

- **تصميم صفحة داخل كتاب :**

يمكن أن نعرف الصفحة بأنها وجه واحد لورقة فى كتاب وعادة ما يكون بها بيانات جرافيكية ( متن وصور ) GRAPHIC INFORMATION ،وبها رقم لتحديد مكانها فى الكتاب . شكل الصفحة يتبع شكل الكتاب ككل . ويجب بالطبع مراعاة أسس التصميم الجرافيكى فى إخراجها من حيث توزيع المكونات البصرية والعناصر التشكيلية بشكل مناسب .

**سادساً : نماذج مختلفة توضح دور الملامس فى إثراء تصميم ورسوم الكتاب :**

**النموذج الأول : ( من أعمال الباحث ) :** تجربة لإستخدام الملامس كأرضيات تحضيرية لرسوم الكتاب يتم دمجها مع تصميمات كل من الغلاف والصفحات الداخلية والملصقات وهذه التجربة كنموذج من أعمال الباحث فى هذا الإطار لتوضيح دور هذه الملامس فى إثراء السطح وإعطاء حلولاً تصميمية تتسم بالثراء التقنى للمساحات داخل التصميم الواحد .

فى هذا النموذج ( لوحة ١ ، ٢ ، ٣ ) تم تنفيذ هذه الأعمال الثلاثة فى أبريل عام ١٩٩٢م حيث بنى الباحث فكرة التصميم الأساسية على : عمل مجموعة من الملامس على ورق الكانسون ثم إختيار الملمس المناسب للتصميم المقترح ثم تبدأ عملية التنفيذ بألوان الجواش حيث يتم دمج التصميم مع الخلفية فى إطار منسجم يتم من خلاله توضيح الرؤية البصرية للعناصر التصميمية الجرافيكية المرسومة من خلال الظل والضوء ولإعطاء ثراء تقنى للسطح من خلال الملمس فى خلفية التصميم وجعله جزءاً لا يتجزأ من التصميم لتعبر هذه العناصر

والمفردات بدورها عن الموضوع الذى كان رسم وتصميم لأغلفة وصفحات كتاب بعنوان الأسطورة والتراث للدكتور سيد القمنى .

النموذج الثانى : تجارب طلابية ( مشاريع التخرج مرحلة البكالوريوس تخصص تصميم ورسم كتاب ) للوقوف على مدى الإستفادة الفعلية فى الحلول التصميمية المختلفة بمساعدة تلك الملامس بتنويعاتها المختلفة .

فى أبريل من عام ٢٠٠٧م إجتهد الباحث فى بث روح الإنطلاق وثقافة البعد عن المألوف لدى طلاب البكالوريوس وخاصة فى مشاريع التخرج لمحاولة الوصول بهم إلى موضوعات وحلول تصميمية جديدة ومبتكرة مع الوضع فى الإعتبار طرح وعرض عدة موضوعات وتصميمات ومشاريع وأعمال فنية طلابية وأخرى لفنانين من مصر والوطن العربى وأوروبا فى مرحلة ما قبل مشروع التخرج بهدف توضيح الرؤى والأفكار لتلك الموضوعات والتصميمات المختلفة كى تكون مثالاً حياً للطلاب وكعامل مساعد للتوجيه والإرشاد والحث على العمل الجاد والمبتكر فى تصميم ورسوم الكتاب فى محاولة للحصول على نتائج مرضية .

ومن خلال ذلك أتت التجربة بعدة نتائج كان من أهمها **( تجربة طلابية لأحد أعمال مشروع التخرج ٢٠٠٧م -( لوحة ٤ ولوحة ٥ ) من شكل (١) وحتى شكل (٢٣) )** والتى تم فيها إستخدام الملامس ( موضوع البحث ) كعنصر رئيسى مع العناصر التصميمية الأخرى فى تصميم ورسوم الكتاب .

( شكل أ ، ب الذى يوضح بعض الملامس التى تم إستخدامها فى أعمال هذا النموذج ) .

كانت هذه التجربة الطلابية عبارة عن : عدد ٣ ملصقات إعلانية مقاس ١٠٠×٧٠ سم ( شكل ١ ، ٢ ، ٣ ) . ،وعدد ٧ أغلفة للكتاب مقاس ٥٠ × ٣٥ سم ( شكل ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ )،، وعدد ١٢ صفحة داخلية ـ صفحتين متقابلتين ـ ( من شكل ١٢ وحتى شكل ٢٣ ) .وكان الموضوع الرئيسى لهذه الأعمال ( عنوان الكتاب ) Memories .

**شكل ( أ ) . بعض الملامس التى تم إستخدامها فى أعمال النموذج الثانى**

**( تأثيرات لملامس على ورق الكانسون بطريقة الماربلنج Marbling )**

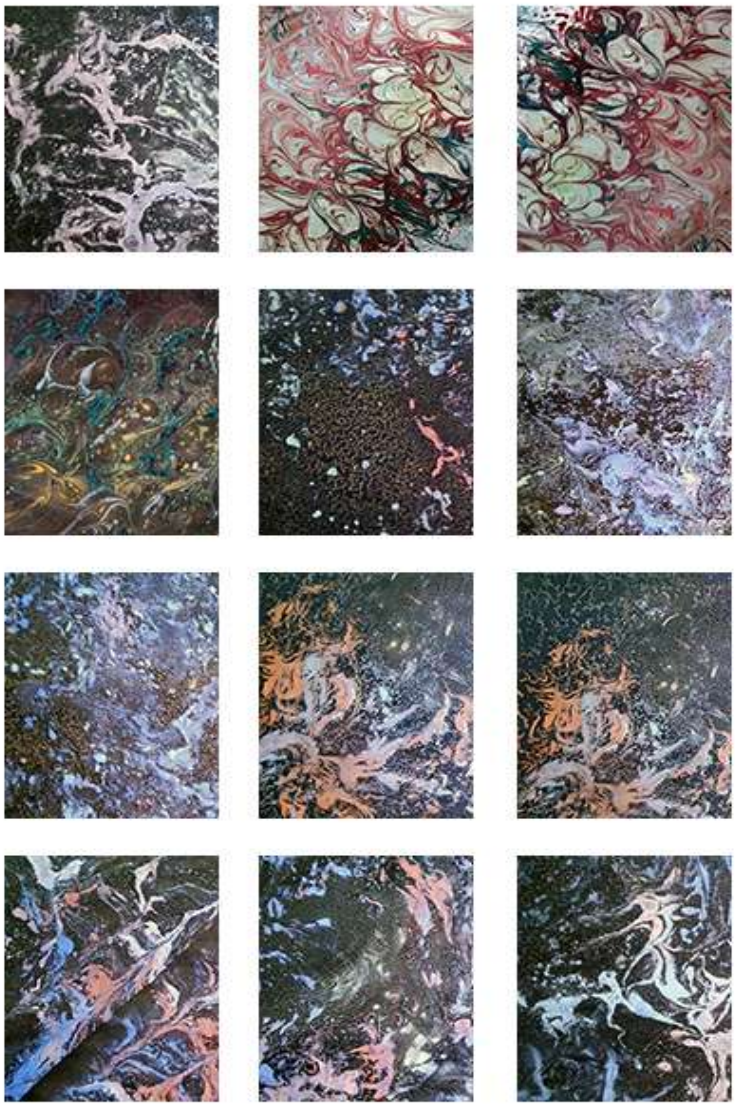

**شكل ( ب ) . بعض الملامس التى تم إستخدامها فى أعمال النموذج الثانى**

**لوحة ( ١ ) غلاف كتاب من أعمال الباحث ١٩٩٢م**

**( لوحة ١،٢،٣ من أعمال النموذج الأول )**

| | |
|---|---|
| | |
| **لوحة ( ٢ ) غلاف كتاب من أعمال الباحث ١٩٩٢م** | **لوحة ( ٣ ) غلاف كتاب من أعمال الباحث ١٩٩٢م** |

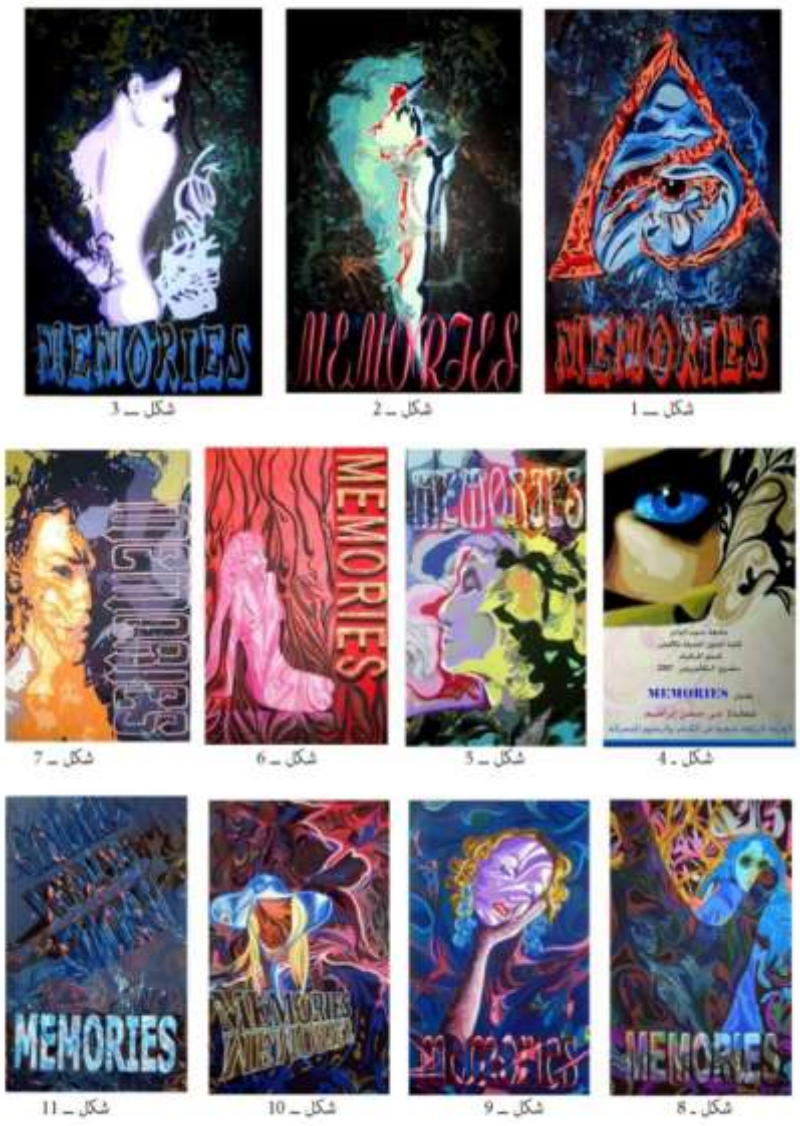


شكل ـ 1 شكل ـ 2 شكل ـ 3

شكل ـ 4 شكل ـ 5 شكل ـ 6 شكل ـ 7

شكل ـ 8 شكل ـ 9 شكل ـ 10 شكل ـ 11

**لوحة ( ٤ ) أعمال النموذج الثانى ( عدد ٣ ملصقات من شكل ١ وحتى شكل ٣ ) ،و( عدد ٧ أغلفة من شكل ٥ وحتى شكل ١١ )**

**لوحة ( ٥ ) أعمال النموذج الثانى**

**( عدد ١٢ صفحة داخلية ـ صفحات متقابلة ـ من شكل ١٢ وحتى شكل ٢٣ )**

**شكل ( ج ) نماذج أخرى للملامس المختلفة والتى يمكن أن تستخدم كعنصر فى تصميم ورسوم الكتاب**

( نماذج مختارة من الأعمال الطلابية )

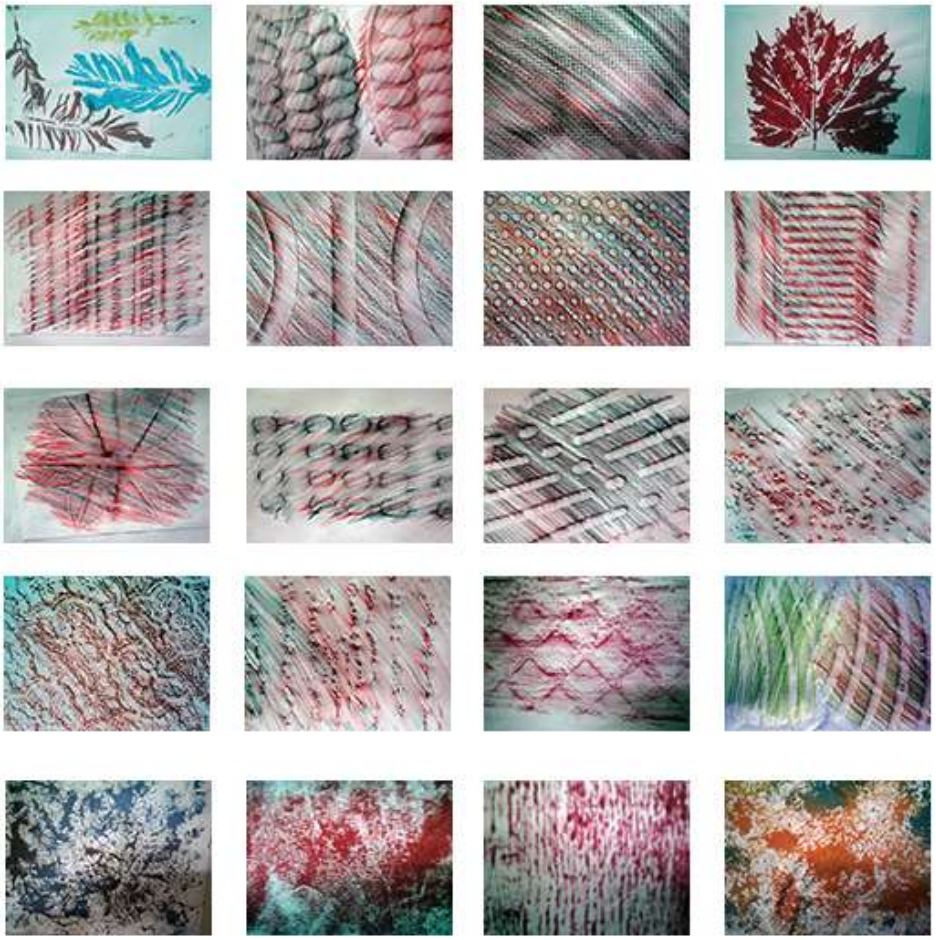

**شكل ( د ) نماذج أخرى للملامس المختلفة والتى يمكن أن تستخدم كعنصر فى تصميم ورسوم الكتاب**

## النتائج والتوصيات :

توصل البحث إلى النتائج التالية :

- الملامس والتأثيرات الفنية لها دور هام وبارز فى إثراء السطح فى تصميم ورسوم الكتاب .

- الملمس فى العمل الفنى يعنى الإحساس به عن طريق الرؤية البصرية ، وإحساس العقل بالقيم السطحية وتخيلها ظاهرة يطلق عليها أحياناً المعادل البصرى للإحساس الملمسى .
- الملمس هو أحد المفردات والعناصر الجرافيكية القائمة على عدد من الأسس البنائية بهدف تحقيق الدلالات التعبيرية لمحتوى الكتاب والتى تعكس ما بداخلها من قيم جمالية.

**التوصيات :**

يوصى الباحث بالتالى :

- إجراء المزيد من الأبحاث العلمية فى هذا المجال من وجهات نظر أخرى أو مماثلة .
- البحث فى رصد القيمة الفنية والتعبيرية والجمالية للملامس والتأثيرات ودور هذه القيم الفنية فى تحقيق أو الإسهام فى تحقيق عمل فنى يتسم بالأصالة والمعاصرة .

**المصادر والمراجع :**

**( ١ ) منتديات فنون ( منتديات شبكة فنون المتخصصة ) مبادىء الرسم وأسس وعناصر التصميم ( عناصر العمل الفنى) المساعد الشخصى الرقمى .**

**http://www.Forums.fonon.net/archive/indexphp**

**( ٢ ) . منتديات فنون ( منتديات شبكة فنون المتخصصة ) مبادىء الرسم وأسس وعناصر التصميم ـ الملمس فى الفن التشكيلى .**

**http://files.fonon.net/files2007/6_11194073676.jpg(http://forums.fonon.net**

( ٣ ) ـ التصميم وعلاقتهٍ بالطبيعة والحياة /1412/24 التصميم الرقمي

http:// www.2the-best.blogspot.com/2008/09/blog-post_6689.html 2/2

( ٤ ) ـ التصميمات الزخرفية القائمة على عناصر التراث التشكيلية . بركات سعيد محمد عثمان مدرس التصميم، قنا مصر

http://islamicarchaeology.blogspot.com/2013/02/pdf.html

(5)-Nicola H. Durbridge, Varying the Texture: A Study of Art, Learning and Multimedia, 1996-12-02.

(6)- Peter. Stockwell ,Texture A cognitive Aesthetics of reading ,Edinburgh university press 2009.